كيف يحكي النقاد؟ السرد النقدي وقراءة النقد الأدبي بوصفه سرداً –القاهرة– دار البستاني – ٢٠٠٥م.

يصدر هذا الكتاب عن فكرة جديدة لم يعالجها الباحثون من قبل؛ تلك هي السؤال عن الطريقة التي يحكي بها النقاد لا القصاص. ذلك أن الناقد عادة ما يضطر إلى أن يقدم صورة أو تصوراً عاماً للنص، خاصة إذا كان النص قصصياً، حينئذ يتخذ نحواً من سرد النص لابد أن يكونه مختلفاً عن الصورة التي يسرد بها الأديب المحتوى السردي لنصه، ولكي يستكشف البحث طبيعة السرد النقدي يتخيَّر بعض النقاد المحدثين المهمين ويحلل بعض كتاباتهم من منظرو التساؤل عن طبيعة السرد النقدي، يتخير أنور المعداوي ويفحص سرده لصور متنوعة من الفنون والآداب، ويجعل لكل ناقد فصلاً ثم يقيم فصلاً يتخير فيه ثلاثة كتب يحللها من المنظور السردي: الكتاب الأول المواقف الأدبية للدكتور محمد غنيمي هلال، والثاني القصة القصيرة لعباس خضر، والثالث ذاكرة للشعر للدكتور جابر عصفور، ومن ثمَّ يجمع البحث بين التحليل الأفقي عبر نصوص ناقد، والتحليل الرأسي الذي ينكب على نص واحد، ويخلص البحث إلى فصلٍ نظريٍّ يجمع نتائج الفصول التحليلية السابقة، ثم يخوض بها غمار مناقشة لنظرية النقد، ونظرية السرد من بعدها، ويمكن القول إن واحدة من أهم نتائج البحث كشفه عن أهمية أن نصحح تصورنا لنظرية السرد ونتجه بها إلى تحليل السرد في أشكالٍ للخطاب تقع خارج حدود نظرية القصة التي تستهلك عادة جهود الباحثين مفترضين خطأً أن مفهوم السرد يقتصر على القص وحده).